@ 394 @ إخوتك فيكيدوا لك كيدا) ^ أي : حسدا من عند أنفسهم ، بأن تكون أنت الرئيس الشريف عليهم . ^ (إن الشيطان للإنسان عدو مبين) ^ لا يفتر عنه ، ليلا ولا نهارا ، ولا سرا ، ولا جهارا ، فالبعد عن الأسباب ، التي يتسلط بها على العبد ، أولى ، فامتثل يوسف أمر أبيه ، ولم يخبر إخوته بذلك ، بل كتمها عنهم . ^ (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين * إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين * اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين) ^ يقول تعالى : ^ (لقد كان في يوسف وإخوته آيات) ^ أي : عبر وأدلة ، على كثير من المطالب الحسنة . ^ (للسائلين) ^ أي : لكل من سأل عنها ، بلسان الحال ، أو بلسان المقال . فإن السائلين ، هم الذين ينتفعون بالآيات والعبر ، وأما المعرضون ، فلا ينتفعون بالآيات ، ولا بالقصص ، والبينات . ^ (إذ قالوا) ^ فيما بينهم : ^ (ليوسف وأخوه) ^ بنيامين ، أي : شقيقه ، وإلا ، فكلهم إخوة ، ^ (أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة) ^ أي : جماعة ، فكيف يفضلهما بالمحبة والشفقة ، ^ (إن أبانا لفي ضلال مبين) ^ أي : لفي خطأ بين ، حيث فضلهما علينا ، من غير موجب نراه ، ولا أمر نشاهده . ^ (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا) ^ أي : غيبوه عن أبيه ، في أرض بعيدة ، لا يتمكن من رؤيته فيها . فإنكم إذا فعلتم أحد هذين الأمرين ^ (يخل لكم وجه أبيكم) ^ ، أي : يتفرغ لكم ، ويقبل عليكم بالشفقة والمحبة ، فإنه قد اشتغل قلبه بيوسف ، شغلا ، لا يتفرغ لكم ، ^ (وتكونوا من بعده) ^ أي : من بعد هذا الصنيع ^ (قوما صالحين) ^ أي : تتوبون إلى ا ، وتستغفرونه من بعد ذنبكم . فقدموا العزم على التوبة ، قبل صدور الذنب منهم تسهيلا لفعله ، وإزالة لشناعته ، وتنشيطا من بعضهم لبعض . ^ (قال قآئل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين) ^ أي : ^ (قال قائل) ^ من إخوة يوسف ، الذين أرادوا قتله ، أو تبعيده : ^ (لا تقتلوا يوسف) ^ فإن قتله أعظم إثما ، وأشنع ، والمقصود يحصل بتبعيده عن أبيه ، من غير قتل ، ولكن توصلوا إلى تبعيده بأن تلقوه ^ (في غيابة الجب) ^ وتتوعدوه ، على أنه لا يخبر بشأنكم ، بل على أنه عبد مملوك آبق ، لأجل أن ^ (يلتقطه بعض السيارة) ^ الذين يريدون مكانا بعيدا ، فيحتفظوا به . وهذ القائل أحسنهم رأيا في يوسف ، وأبرهم ، وأتقاهم في هذه القضية . فإن بعض الشر ، أهون من بعض ، والضرر الخفيف ، يدفع به الضرر الثقيل . فلما اتفقوا على هذا الرأي ^ (قالوا يا أبانا) ^ إلى قوله : ^ (إنا إذا لخاسرون) ^ . ^ (قالوا ي أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف

وإنا له لناصحون * أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون * قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون * قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنآ إذا لخاسرون) ^ أي : قال إخوة يوسف ، متوصلين إلى مقصدهم لأبيهم : ^ (يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون) ^ أي : لأي شيء يدخلك الخوف منا ، على يوسف ، من غير سبب ، ولا موجب ؟ ^ (و) ^ الحال ^ (إنا له لناصحون) ^ أي : مشفقون عليه ، نود له ما نود لأنفسنا ، وهذا يدل على أن يعقوب عليه السلام ، لا يترك يوسف يذهب مع إخوته للبرية ونحوها . فلما نفوا عن أنفسهم التهمة المانعة ، لعدم إرساله معهم ، ذكروا له من مصلحة يوسف وأنسه ، الذي يحبه أبوه له ، ما يقتضي أن يسمح بإرساله معهم ، فقالوا : ^ (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب) ^ أي : يتنزه في البرية ويستأنس ، ^ (وإنا له لحافظون) ^ أي : سنراعيه ، ونحفظه من كل أذى يريده . فأجابهم بقوله : ^ (إني ليحزنني أن تذهبوا به) ^ أي : مجرد ذهابكم به ، يحزنني ، ويشق علي ، لأنني لا أقدر على فراقه ، ولو مدة يسيرة . فهذا مانع من إرساله ^ (و) ^ مانع ثان ، وهو : أني ^ (أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون) ^ أي : في حال غفلتكم عنه ، لأنه صغير ، لا يمتنع من الذئب . ^ (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) ^ أي : جماعة ، حريصون على حفظه ، ^ (إنا إذا لخاسرون) ^ أي : لا خير فينا ، ولا نفع يرجى منا ، إن أكله الذئب ، وغلبنا عليه . فلما مهدوا لأبيهم الأسباب الداعية لإرساله ، وعدم الموانع ، سمح حينئذ بإرساله معهم ، لأجل أنسه . ^ (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينآ إليه لتنبئنهم بأمرهم ه ذا وهم لا يشعرون * وجآءوا أباهم عشآء يبكون * قالوا يأبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ومآ أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين * وجآءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون) ^ أي : لما ذهب إخوة يوسف ، بعد ما أذن له أبوه ، وعزموا أن يجعلوه في غيابة الجب ، كما قال قائلهم ، السابق ذكره ، وكانوا قادرين على ما أجمعوا عليه ، فنفذوا فيه قدرتهم ، وألقوه في